برنامج المنهجية
في طلب العلوم الشرعية

إعداد:
اللجنة العلمية في شبكة البحرين السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

****

إن تحصيل العلم الشرعي يقوم على عمودين: (الحفظ والفهم): قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله:"والعلم له مبدأ وهو: قوة العقل الذي هو الحفظ والفهم، وتمام وهو: قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة" الاقتضاء (١٦٠). وهذان العمودان يقومان على أساسين: داخلي وهو: الإخلاص، وخارجي وهو: حفظ الوقت.

ولابد لطالب العلم أن يسعى في تنمية هذين العمودين والتحلي بهذين الأساسين والاستفادة من وسائل التحصيل النافعة والمتيسرة[1]، وكلما تنوعت وسائل التحصيل آتت الثمرة أكلها، إلا أنَّ مَن لم تتيسر له جميعها فلا يعدم أن يجتهد في المتيسر منها.

كما أنه ينبغي للطالب أن يختار الشيخ المتقن المتبع للكتاب والسنة والذي يجد منه النفع والفائدة، وبهذا تكتمل العملية التعليمية وتؤتي الثمرة أكلها بإذن ربها.

ولا بد لطالب العلم الشرعي حتى يصل إلى مقصوده، ويحقق مرغوبه، من منهجيَّة واضحة، وسلَّم يتدرج فيه بالبدء بصغار مسائل هذا العلم، وأوجز مختصراته، ثمَّ يتدرَّج في ذلك السُّلَّم حتى يصل إلى منتهى ذلك العلم وغايته؛ فإن التدرج معراج التخرج، وإن نيل الأصول مفتاح الوصول. قال ابن عبد البر : "طَلَبُ العلمِ درجاتٌ ومناقل ورُتَب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف- رحمهم الله- ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلّ، ومن تعداه مجتهداً زلَّ، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه.."جامع بيان العلم وفضله (١١٢٩/٢).

قال الزبيدي رحمه الله في ألفية السند:

فما حوى الغاية في ألف سنة شخص فخذ من كل علم أحسنه

بحفظ متن جامعٍ للراجــح تأخذه على مفيد ناصـــح

---

(١) وسائل تحصيل العلم كثيرة منها: الحضور لمجالس العلم، والرحلة في طلبه، والقراءة، واستماع المحاضرات والدروس المسجلة، وسؤال أهل العلم فيما أشكل، وتلخيص الشروح وجمع الفوائد، والذكاء: وقد يكون جبلة وقد يكون مكتسباً، فإن كان المرء ذكيا قواه، وإلا مرن نفسه حتى يكتسبه؛ فإن الذكاء من الأسباب القوية المعينة على تحصيل العلم.

وخدمة للعلم وطلابه أحببنا أن نسهم في تبصير الطُّلاب المنهج القويم في التعليم، والعودة إلى طريقة السَّلف في التَّحصيل، فنضع منهجية في الطلب مقترحة مبناها على دراستنا على شيوخنا وما علمناه منهم.

أسباب إعداد برنامج المنهجية في طلب العلم:

- ❖ أنّ المنهجية السويّة في طلب العلم لها أثر بالغ في الاستفادة العلمية والتدرج في العلم مع الإتقان واستغلال الوقت.
- ❖ تسهيل الطريق على طلبة العلم وتحبيبه إليهم، قال ابن حجر: "وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج، لأنّ الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حُبِّب إلى مَن يدخلُ فيه وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبتُه غالباً الازديادَ، بخلاف ضدّه" فتح الباري (١/١٦٣).
- ❖ انتشار الفوضى العلميّة في أوساط الكثير من طلبة العلم وخصوصاً المبتدئين منهم، فتراه يقتحم فروع مسائل العلم قبل تحصيل أصوله، فلا يحصّل علماً ولا ينال مراداً وآل ببعضهم إلى الملل من الطلب والله المستعان.
- ❖ انعدام منهجيَّة علميَّة في العلوم الشَّرعيَّة يسير عليها طلبة العلم في بلدنا، فتجد الطَّالب يسلك طريق العلم فلا يكاد يجد من يرشده الطَّريق السَّديد، ولا يجد المنهج القويم، فيتخبط في سيره، ويتعثر في طريقه، فإمَّا أن ينتكس على عقبه، أو يستمرُّ على تخبطه.
- ❖ عزوف كثير من الطَّلبة عن حفظ المتون العلميَّة الجامعة لأصول العلوم، وقواعد الفنون.
- ❖ قلة المتفننين في العلوم وجهل كثير من طلبة العلم بمبادئ بعض الفنون التي لم يشتغل بها، قال الغزالي في معرض بيانه لآداب المتعلم ووظائفه: "أن لا يدع طالب العلم فنا من العلوم المحمودة ولا نوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه، وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه، وتطرف من البقية، فإن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض" إحياء علوم الدين (١/٤٨).

أهداف برنامج المنهجية في طلب العلم:

- ❖ التأسيس المنهجي العلمي والعملي لطالب العلم الشرعي.

❖ تكوين قاعدة متينة يقيم عليها طالب العلم صرحه العلمي بشكل متوازن ومتناسق وواضح وواقعي؛ ليصل إلى مرحلة التخصص.

❖ العودة إلى طريقة السَّلف في التَّحصيل، وتبصير الطُّلاب بمنهجهم القويم في التعليم، فيقضى بذلك بإذن الله على فوضى العلم والتعليم المنتشرة بين أبناء هذا الجيل.

❖ حثُّ الطَّالب على التَّخصص، بعد أخذه لأصول العلوم المختلفة؛ لضعف الهمم في العصور المتأخِّرة عن التَّمكن في شتى العلوم المختلفة.

طريقة عملنا في البرنامج:

❖ وضع مقدمة للبرنامج تشتمل على أسباب إعداد المنهجية في الطلب، وأهداف البرنامج، وخطة مقترحة وفق ذلك، وتنبيهات تتعلق ببرنامج المنهجية وتقتضيها المنهجية العلمية في الطلب، والتعريف بالبرنامج، وخطة مقترحة لكيفية شروع الطالب في الطلب.

❖ اختيار المتون العلمية في مختلف العلوم والمعدة للحفظ غالبًا، والتي اعتمدها أهل العلم ودارت عليها أكثر الشروح، بأحسن الطبعات المعتمدة.

❖ كتابة تقرير عن كل متن يحتوي على الأمور التالية: اسم الكتاب، واسم مؤلفه، وموضوع الكتاب ومميزاته، وما يسبقه من متون وما يلحقه منها، والشروح المقترحة.

❖ ربط أهمية المتن بسابقه ولاحقه وبما يتعلق به.

❖ اختيار أفضل الشروح على تلك المتون مع بيان مميزات هذا الشرح ومستواه.

تنبيهات تتعلق ببرنامج المنهجية:

- ❖ تذكر أن المنهجية في الطلب مقترحة مبناها على دراستنا على شيوخنا وما علمناه منهم، ومن المعلوم أن منهجية الطلب تختلف باختلاف الشيوخ والبلدان والمذاهب، بل إنه يراعى فيها أحوال المتعلمين وقدراتهم وأفهامهم، فما يصلح لشخص قد لا يصلح لآخر، وعليه فما يذكر من الكتب ليس ملزمًا فقد يكون هناك كتاب آخر على نفس المستوى والشاكلة، وخير معين على توضيح الطريق القويم للطالب شيخه.
- ❖ يعتبر التقرير الموضوع لكل متن مختار مستفاد من كلام المصنف في كتابه، ومن شروح أهل العلم عليه، ويعتبر مفتاحاً للمبتدي وتذكيراً للمنتهي، ولا ندعي استيعاب التقرير للمراد، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.
- ❖ الجمع بين فنين فأكثر راجع إلى ما سبق التنبيه عليه، ويجدر التنبيه إلى أن المغاربة يمنعونه مطلقاً، ولذلك يقول أحد الشناقطة:

وإن تُرد تحصيلَ فَنّ تَمّمهْ وعن سواهُ قبل الانتهاءِ مَه

وفي ترادف الفنون المنعُ جا إذ توأمان اجتمعا لن يخرجا

- ❖ انتقال الطالب من مستوى إلى آخر، واستغناءه بمتن عن آخر خاضع لمن يعرف حاله، وقدر تحصيله من الفن الذي حصله.
- ❖ حفظ متنٍ أو نظمٍ في كل فنٍّ يجمع شتاته، ويلم مسائله، ويرتب قواعده=من أولى ما يكون على مبتغي الفائدة؛ حتى يكون حفظه قاعدة يبني عليها سائر أبواب العلم ومسائله.
- ❖ ينبغي لطالب الفائدة أن يأخذ من كل علم بطرفه بادئ الأمر من حيث الفهم، ثمَّ يترقَّى في الدرجات حتى يحرص على فهم المسائل الكلية والجزئية ومعرفة تعليلها وتفسيرها، وربطها بالنصوص، مع محاولة مناقشة وجهة ذلك التفسير، وفهم المقاصد الشرعية والقواعد الكلية في أنواع العلوم الشرعية.

تنبيهات تقتضيها المنهجية العلمية في الطلب:

❖ أنّ يراعي طالبُ العلم آدابَ الطلب المتعلقة بنفسه وبربه وبشيخه وبمجتمعه، ويسأل الله التوفيق والإعانة على الاستفادة من البرنامج الذي وُضِع بين يديه، وأن يوفقه لصاحب سنة ينير له ما تعسر عليه منه.

❖ الأخذ عن الشيوخ هو الأصل في طلب العلم، فيأخذ الطالب عنهم يشافههم ويقتبس من هديهم وسمتهم،إن كان معاصراً لهم، مدركاً لحياتهم! ومن نعم الله على طالب العلم المبتدأ أنْ يوفق لعالمٍ عاملٍ مربٍ متبعٍ للكتاب والسنة، يحبب له العلم، ويربيه على العمل بالعلم، ويبصِّره بمفاتيح العلوم، ومداخل الكتب.

❖ يتجنب الطالب أن يكون شيخه كتابه، فإنَّ من كان هذا حاله، كثر خطؤه وقل صوابه، ولابأس أن يأخذ عن كتب أهل العلم ومصنفاتهم فيقرأ فيها طالباً الاستفادة والتفهم والتوسع بعد الدرس.

❖ إذا كان (الحرص، والحسد، والكبر) هي أصول الذنوب والخطايا، فإن صوارف وعوائق الطلب تعود إليها كذلك؛ فحرص الطالب على العلم، إذا لم يراع الحقوق الأخرى عليه، آل به الأمر إلى تركه للعلم وتضييعه، (فالمنبت لا ظهراً أبقى و لا أرضاً قطع)؛ فالعلم كثير، والعمر قصير، قال ابن شهاب الزهري رحمه الله ليونس بن يزيد: (يا يونس لا تكابر العلم؛ فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولاتأخذ العلم جملة فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي)[٢].وقد يجر الحرص إلى الانتقال من علم إلى آخر قبل إتمام الأول، فيحرم الفهم والتمكن من العلمين جميعاً.

❖ ويتجنب الطالب أسباب حرمان العلم، قال الإمام السفاريني في غذاء الألباب (١/٤٤): "وحرمان العلم يكون بستة أوجه:

أحدها: ترك السؤال.

الثاني: سوء الإنصات وعدم إلقاء السمع.

الثالث: سوء الفهم.

الرابع: عدم الحفظ.

الخامس: عدم نشره وتعليمه، فمن خزن علمه ولم ينشره ابتلاه الله بنسيانه جزاء وفاقا .

---

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/١٣٨).

السادس: عدم العمل به، فإن العمل به يوجب تذكره وتدبره ومراعاته والنظر فيه ، فإذا أهمل العمل به نسيه".

التعريف بالبرنامج:

- ❖ هو برنامج تعليمي يهدف إلى تكوين قاعدة متينة يقيم عليها طالب العلم صرحه العلمي بشكل متوازن وواضح: ببيان المنهجية الصحيحة في الطلب، كما يسهم في توضيح مداخل مختصرة للفنون، وتبيين أهمية ومميزات كل متن متعلق بذلك الفن، وربط أهمية المتن بسابقه ولاحقه أحياناً.

جدول يوضح سير عمل البرنامج:

المستوى / الفن	الأول	الثاني	الثالث
علوم القرآن	• تحفة الأطفال. • أصول التفسير ابن عثيمين.	• الجزرية • مقدمة ابن تيمية في التفسير	• زبدة التفسير
التوحيد والعقيدة	• الأصول الثلاثة	• كتاب التوحيد • كشف الشبهات • الواسطية	• الحموية • التدمرية • الطحاوية
الحديث وعلومه	• الأربعون النووية • المنظومة البيقونية	• عمدة الأحكام • نخبة الفكر	• بلوغ المرام • ألفية العراقي
الفقه وعلومه	• شروط الصلاة • الورقات	• عمدة الفقه • منظومة ابن سعدي في القواعد الفقهية	• زاد المستقنع • روضة الناظر • الرحبية في الفرائض
علوم العربية	• الآجرومية	• ألفية ابن مالك • لامية العرب (الشنفرية)	• منظومة البلاغة • لامية الأفعال
السيرة والآداب	• المنظومة الميئية	• لامية ابن الوردي	• منظومة الألبيري

نسأل الله العون والتسديد على إتمام العمل، والإخلاص والتوفيق والعصمة من الخطأ والزلل.

التوحيد والعقيدة

مدخل:

علم العقيدة أجل العلوم وأشرفها، وأنفعها وأعظمها، أرشدنا إليه الله في كتابه وحث عليه الرسول في سنته، واهتم به سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم؛ فأولوه جل اهتمامهم، وقدموه في دروسهم، وتميزوا وعرفوا به، حتى أطلق عليه "علم السنة والاتباع" وأطلق عليهم "أهل السنة" تبعا له، وهو أول ما يجب على العبد معرفته، ولا تصح عبادة العبد إلا بصحته، وما جاءت الرسل وأنزلت الكتب إلا لأجل تقريره.

وهو علم يتعلق بالإيمان بالله: والإقرار بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وما يلحق ذلك من التزام السنن واجتناب البدع والمحدثات، والتي حصلت في أبواب الصحابة والإمامة وغير ذلك.

❖ المنهجيَّة في طلب علم العقيدة والتوحيد:

المرحلة الأولى: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

١. (**الأصول الثلاثة وأدلتها**)[٣] للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي ت (١٢٠٦هـ).

موضوع الكتاب:

الرسالة عبارة عن ثلاثة أقسام:

١ – مقدمة: وهي عبارة عن ثلاثة مواضيع:

– الأولى في وجوب أربع مسائل.

---

(٣) قال معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ –حفظه الله– في الوجه الأول من الشريط الأول لشرح متن الورقات: "الشيخ –رحمه الله تعالى– له رسالة أخرى بعنوان الأصول الثلاثة، رسالة صغيرة أقل من هذه علمًا؛ ليعلمها الصبيان والصغار تلك يقال لها الأصول الثلاثة، وأما ثلاثة الأصول فهي هذه التي نقرأها، ويكثر الخلط بين التسميتين، ربما قيل لهذه ثلاثة الأصول، أو الأصول الثلاثة، لكن تسميتها المعروفة أنها ثلاثة الأصول وأدلتها ".

- الثانية في وجوب ثلاث مسائل.
- في بيان ملة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

٢ - صلب الموضوع وهو الحديث عن الأصول الثلاثة، فبدأ بالأصول الثلاثة:

الأصل الأول عن معرفة الله، ثم الثاني عن معرفة الدين ومراتبه الثلاث، ثم الثالث عبارة عن سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - باختصار شديد.

٣ - نهاية وخاتمة الكتاب، فالنهاية ضمنها المصنف بعض قضايا الآخرة، منها الإيمان بالبعث والحساب ثم قضية مهمة وهي وجوب الكفر بالطاغوت مع ذكر معناه ورؤوسه.

ويعتبر هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ينبغي للمبتدئ الشروع فيها.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أنه من أخصرَ المؤلَّفات النافعة لكل مسلم.
- أن الكتاب على وجازته اشتمل على تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية والولاء والبراء وذكر الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها وهي معرفة الله سبحانه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم.
- أن أسلوب الكتاب مبسط ومختصر، وللمصنف اهتمام كبير بذكر الأدلة.
- عناية العلماء بالكتاب حفظاً وتدريساً، وشرحاً وتعليقاً.

شروحه:

للكتاب شروح كثيرة تفوق الحصر، المطبوع منها والمسموع، وننصح الطَّالب بشرح العلامة ابن باز رحمه الله لاختصاره، وشرح الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله لتوسطه، وشرح الشيخ زيد بن محمد المدخلي لكونه من أوسع الشروح عليها فيما نعلم.

المرحلة الثَّانية: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

١. في توحيد الألوهية: (**كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**) للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي ت (١٢٠٦هـ) رحمه الله.

موضوع الكتاب:

في بيان ما بعث الله به رسله من توحيد العبادة، وبيان براهينه وأدلته من الكتاب والسنة، من توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر ونحوه، والبدع ونحوها، وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه من أسباب الشرك وذرائعه.

ويجدر بطالب هذه المرحلة أن يعتني بأولى علوم التوحيد وأهمها: وهو توحيد الألوهية؛ فناسب هذا الكتاب العظيم بعد الانتهاء من الأصول الثلاثة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن الكتاب يعتبر موسوعة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، التي تقرر توحيد الإلهية، وتوضح ما يضاد أصله وكماله.
- أن الكتاب في شبه كبير من صحيح البخاري رحمه الله؛ إذ النصوص المذكورة توضح فقه مصنفه من تراجمه.
- أن المصنف جمَّل كتابه بالنقول المختصرة المنقولة عن أهل العلم في بيان المعاني، وبالمسائل المتضمنة لخلاصة مسائل الباب.
- أن الكتاب جاء بديعًا في معناه، سلساً في وضعه ومبناه: قسمه مصنفه إلى أبواب، تصل إلى سبعة وستين باباً، أورد في كل باب ما يشهد له من الآيات والأحاديث وأحياناً ينقل عن أهل العلم ما يوضح المراد.
- عناية العلماء بهذا الكتاب حفظاً ودراسة وتدريساً.

شروحه:

للكتاب شروح كثيرة، وننصح الطالب بالشرح الذي اعتنى بمقاصد الكتاب، فنظر إلى المعاني الإجمالية للأبواب وأدلتها، ومن أحسن من وفى هذا الجانب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في (القول السديد في مقاصد التوحيد).

ثم لا بأس أن يستفيد ممن اعتنى: بشرح الألفاظ، واستوعب الأقوال، وخَرَّجَ الأحاديث والآثار، وشرح التراجم وربط بينها وبين الأدلة وأحسن من وفى هذا الجانب الشيخ سليمان بن عبد الله في ((تيسير العزيز الحميد)).

٢. في ما يناقض التوحيد: ((**كشف الشبهات**)) للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي ت (١٢٠٦هـ).

موضوع الكتاب: جاء الكتاب كاسمه (كشف الشبهات) والكشف هو: الإبانة والإزالة، والشبهات جمع شبهة، والشبهة في اللغة هي: الالتباس والاختلاط، وفي الاصطلاح: كما قال ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح دار السعادة: (وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق). وقد بين المصنف أشهر الشبه التي استند إليها المشركون المتأخرون؛ فإن كل من ابتدع بدعة لا بد أنه يستند ويتكأ على ما يظنه حجة وعلماً، وهي في الحقيقة ضلالاً وجهلاً. وقد ذكر المصنف ما يقارب خمس عشرة شبهة وأجاب عنها بأوجز عبارة وبأعظم حجة، ويمكن تقسيم الشبه الواردة فيه إلى قسمين:

القسم الأول: شبهة المراد منها دفع مشابهة المشركين الأولين.

القسم الثاني: شبه المراد منها رفع اسم الشرك عنهم.

ناسب دراسة كتاب كشف الشبهات؛ لتتضح حلاوة الحق بمقاومة ضده.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن هذا الكتاب اشتمل على تقرير التوحيد؛ ببيان نقيضه وضده وهو الشرك بأنواعه وصوره المتجددة.
- أن هذا الكتاب على صغر حجمه إلا أنه اشتمل على مقدمة هامة أَصَّلَ فيها أصولاً وقَعَّدَ فيها قواعد تعين على ضبط ما يُنقض به الشبه، وهذه المقدمة قريبة من رسالة المصنف القواعد الأربع.
- أن هذا الكتاب يعتبر من أحسن وأخصر الكتب المهتمة بالرد على أهل الشرك وبيان بطلان ما احتجوا به.
- ثناء العلماء على هذا الكتاب فقد قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في كتابه (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق) مبيناً منزلة الكتاب ومكانته: "صنف الشيخ رحمه الله كشف الشبهات، وذكر الأدلة من الكتاب والسنة على بطلان ما أورده أعداء الله ورسوله من الشبهات، فأدحض حججهم، وبين تهافتهم، وكان كتاباً عظيم النفع على صغر حجمه، جليل

القدر انقمع به أعداء الله، وانتفع به أولياء الله، فصار علماً يقتدي به الموحدون، وسلسبيلاً يرده المهتدون، ومن كوثره يشربون، وبه على أعداء الله يصولون، فلله ما أنفعه من كتاب، وما أوضح حججه من خطاب، لكن لمن كان ذا قلب سليم، وعقل راجح مستقيم".

شروحه:

ننصح الطالب بتعليقات العلامة محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، وشرح حفيده الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٣. في مجمل مسائل الاعتقاد: ((**الواسطية**)) لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –.

موضوع الكتاب:

اعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وبيان مذهب السلف الصالح في العقيدة سليماً من شوائب البدع وآراء أهل الكلام المضلة.وقد كتبها المصنف في مجلس واحد بعد العصر من أحد أيام سنة (٦٩٨هـ)، وسبب كتابتها أن بعض قضاة واسط من أهل الخير والدين شكا ما الناس فيه ببلادهم في دولة التتار من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم، وسأل الشيخ أن يكتب له عقيدة ، فقال له : قد كتب الناس عقائد فألح في السؤال وقال: ماأحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكتب له هذه العقيدة وهو قاعد بعد العصر فجاءت جامعة لمسائل أصول الدين، ومنهج أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي واحتلت مكانة كبيرة بين علماء أهل السنة وطلبة العلم.

يجدر بطالب علم التوحيد أن تتوسع مداركه؛ بضبط بقية مسائل الاعتقاد الأخرى، فناسب أن يشرع بكتاب الواسطية؛ إذ هو من أنفع ما يكون للطالب العلم قبل مرحلة التخصص.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اشتمال هذه الرسالة على أصول عقائد أهل السنة والجماعة بأوجز عبارة وأوضح إشارة، مع اختصار في المبنى، ودقة عالية في المعنى، وسهولة في الأسلوب.
- أن شيخ الإسلام رحمه الله قد فهم ما قاله الأئمة قبله، فصاغه في هذه الرسالة بصياغةٍ تجمع أقوالهم بأدلتها وتبين مراد ما قصدوه، وهذا أمر ليس بغريب على هذا الإمام الذي اطلع على أكثر من مائة تفسير من كلام الصحابة التابعين ومن تبعهم بإحسان، فصار كلامه من أحسن كلام العلماء المتأخرين.

- وفرة الأدلة الشرعية الدالة على المسائل الواردة، وتعزيزها بالحجج العقلية.
- حرص العلماء وطلبة العلم على شرحها وبيان معانيها.
- أن المتأمل في ألفاظ هذه الرسالة يجد أن مصنفها كان يستحضر حين كتابتها أقوال المخالفين وحججهم فجاء كتابه في غاية التحرير والتحقيق.

شروحه: ننصح الطالب بشرح فضيلة الشيخ عبد العزيز الرشيد – رحمه الله – (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية)، وهي نسخة مصورة من إصدار دار الرشيد، وتعليق الشيخ محمد أمان الجامي على شرح شيخه محمد خليل هراس رحمهم الله.

المرحلة الثَّالثة: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

١. في توحيد الأسماء والصفات: ((**الفتوى الحموية**))

موضوع الكتاب: بيان منهج السلف في باب الصفات وخصوصاً صفة العلو والصفات الخبرية؛ لكثرة الخلاف فيها، وقد نقل المصنف أقوالاً كثيرة عن السلف والأئمة في ذلك، ورد على المخالفين في هذا الباب من متأخري الأشاعرة وغيرهم، ثم ختم الرسالة ببيان أصناف أهل القبلة في باب الصفات.

وقد تضمن الكتاب تحقيق جملةٍ من المسائل المتعلقة بباب الصفات ومنها: بيان بطلان المقالة المشهورة: طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أعلم وأحكم. وبيان منهج المعطلة إثبات ضلالهم وشكهم وحيرتهم. وتوضيح معنى التأويل وحكمه. درء التعارض بين نصوص المعية والعلو. مسألة ظاهر نصوص الصفات، هل هو مراد أم غير مراد؟.

تعتبر هذه المرحلة نقلة نوعية لطالب العلم الضابط لما سبقها من الكتب؛ فناسب دراسة الفتوى الحموية التي بها ينكشف للطالب كثير من حقائق باب الأسماء والصفات عند السلف والمخالفين.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اشتمال الكتاب على التحقيق البديع لمنهج السلف في باب الصفات، والذي يعتبر خلاصة كافية لما كان عليه السلف من اعتقاد.

- أن مقصود المصنف من هذه الفتوى بيان إسناد مذهب السلف الصالح في باب الصفات، وأنه إسناد متصل بالتصريح إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ومقارنة هذا الإسناد بإسناد المعطلة والمشبهة.
- تنوع المادة العلمية الموجودة في الكتاب؛ إذ اشتملت على أقوال أعلام العلماء من أتباع المذاهب الأربعة، حتى صار موسوعة لأقوال أشهر أولئك الأئمة.
- اشتمال الكتاب على أقوال المخالفين من المتكلمين والصوفية والتي تبين تناقضهم وشكهم وحيرتهم.

شروحه:

ينصح الطالب بشرح الشيخ صالح الفوزان لمقدمة الحموية، وشرح العلامة الجامي لها.

٢. في قواعد تتعلق بصفات الله وأفعاله: ((**التدمرية**))

موضوع الكتاب: يُفهم من اسمه (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات حقيقة الجمع بين القدر والشرع).

مقدمة: اشتملت على خطبة الحاجة، وموضوع الكتاب، وسبب تأليفه، والفرق بين موضوعي الرسالة.

الموضوع الأول: تحقيق التوحيد والصفات. فالمراد بالتوحيد هو توحيد الربوبية. وبالصفات: توحيد الأسماء والصفات.

الموضوع الثاني: تحقيق الجمع بين الشرع والقدر. وبالشرع: توحيد الألوهية، أي التوحيد الاعتقادي والعملي.

وتعتبر التدمرية من الكتب التي لا يمكن لطالب العلم المتخصص الاستغناء عن دراستها؛ لاشتمالها على قواعد كلية تجمع مسائل العلم، وتلم شوارده، ويبطل بها أساليب المخالفين للمعتقد وخصوصاً في بابي الصفات والقدر، ويحسن تأخير دراستها بعد الحموية والواسطية؛ لاشتمالها على مصطلحات كلامية، وقوانين منطقية.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اشتمال الكتاب على التوحيد الاعتقادي والعملي، مع حسن ترتيب المصنف لمباحثها، وجودة عرضه لفصولها، ودقة تقعيده لمسائلها.
- أن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً لطالب العلم في التأصيل والتقعيد وفق منهج أهل السنة والجماعة خصوصاً في باب الأسماء والصفات والقدر.
- براعة المصنف في إيراد الإشكالات والتساؤلات والجواب عنها، وتوضيح آراء الفرق فيها وعزو كل رأي إلى أصحابه، موضحاً ما اشتمل عليها من خطأ وصواب بالأدلة النقلية والعقلية.
- أن هذا الكتاب اشتمل على ردود مفحمة على نفاة الصفات: مفوضين كانوا أو مؤولين، وفيه رد على المنحرفين من أهل التصوف والسلوك، وفي هذا بلاغ وبيان لمن أراد سبيل الرشد وآثر الحق وتجرد عن الهوى والتعصب.
- أن المصنف قد أقام الأدلة في هذا الكتاب على إبطال أصول المتكلمين، كالتأويل الكلامي والخلط بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وتفسير الإله بمعنى القادر على الاختراع، وحقيقة التوحيد عند المتكلمين وأهل التصوف وما يترتب على ذلك من أنواع الضلالات.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح التوضيحات الثرية لمتن الرسالة التدمرية جمع وترتيب فخر الدين بن الزبير المحسي، وشرح العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله.

٣. في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ((**العقيدة الطحاوية**)) وهي عقيدة العالم المحدِّث: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١هـ

موضوع الكتاب: اشتمل الكتاب على أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة بعبارةٍ رائعة، وبأسلوب شيق، وبتقريرٍ جيد، وانتُقِدَتْ عليه فيها أمور يسيرة، أهمها ما يلي:

- استعمال المصنف بعض العبارات المجملة التي هي محل نزاع مع المتأخرين من الأشاعرة ومن سلك مسلكهم، فلم تكن في بعض مواردها صريحة في إبطال مذهب الأشعرية على التفصيل؛ ولهذا السبب اعتنى بشرحها بعض الأشاعرة والماتريدية فسودوا جمالها بتوجيهاتهم السيئة.
- سلوك المصنف مسلك مرجئة الفقهاء في باب الإيمان تبعاً لإمامه أبي حنيفة رحمهم الله.

- وأُخِذَ على المصنف أنه لم يُرَتِّبْ مباحثها، ولهذا وقع الكلام على بعض المباحث مفرقا، قال الشيخ صالح آل الشيخ:" فهي كانت شبيهةً بالإملاء على ما جاء في قلب المؤلف رحمه الله وأجزل له المثوبة – دون ترتيبٍ علميٍ يجمَعُ المسائلَ بعضَهَا إلى بعض؛ يجمع النظير إلى نظيره، والشبيه إلى شبيهه".

تعتبر هذه العقيدة خاتمة عقد هذه المراحل؛ ولذلك يجدر بطالب العلم عدم الاستغناء عن شرحها الموسوعي شرح ابن أبي العز؛ فإنه المجمل والمحفز على وضعها للطالب في هذه المرحلة، وبهذا يكون الطالب قد وضع رحله على فرس الطلب الموصل لمرحلة التخصص في الرد على المخالفين لهذه العقيدة السلفية الصافية من شوائب المخالفات والبدع.

مميزات الكتاب:

- أن هذه العقيدة على صغر حجمها جاءت غزيرة النفع، جمع بين دفتيها كل ما يحتاج إليه المسلم في عقيدته، سلفية المنهج من حيث جملتها، اشتملت على مخالفات يسيرة ناسب أن يدرسها الطالب في هذه المرحلة التي يعرف من خلالها كيف يتعامل مع أخطائها.
- أن مصنف هذه العقيدة عالم جليل متقدم من أئمة الفقه والدين.
- ومن أقوى ما يشجع الطالب على دراسة هذه العقيدة هو الرجوع إلى شرحها الشرح النفيس، الذي يعتبر مرجعاً للأبحاث الدقيقة والعميقة، والمشتمل على التحقيقات البديعة والمتقنة، والتي جلها مستفاد من كلام الإمامين شيخي الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله.

شروحه:

ننصح الطالب ابتداءً بشرح الشيخ صالح آل الشيخ والمطبوع باتحاف السائل بما اشتملت عليه الطحاوية من مسائل)، ثم ينتقل الطالب إلى شرح العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله فهو شرح سلفي موسوعي مفيد، ويحسن الاستفادة من تعليقات الشيخ محمد أمان الجامي عليه.

وبهذا يتم المقصود من هذا الفن وبالله التوفيق.

علوم القرآن

مدخل:

القران الكريم هو كتاب الله المنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم– تعبدنا الله بتلاوته، وتعهد بحفظه ورعايته، وأول العلوم وآخرها ومنبعها ومصدرها، حثنا الله على تلاوته وتدبره، فأول ما يبدأ به طالب العلم علم القرآن؛ إذ لا علم بلا قرآن، وخير الناس وأفضلهم من يتعلم القرآن ويعلمه، وأهل الله وخاصته هم أهل القرآن، وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب العزيز وألفوا عنه المؤلفات في شتى فنونه، فعلم التجويد هو زينة هذا الكتاب وجماله ويعين القارئ على قراءته وتدبره، وعلم التفسير أحد فنونه العظام حيث يكشف عن معانيه وأسراره، ويبين ما فيه من أحكام ومن آيات عظام، وفنونه كثيرة جمعها العلماء بالعشرات وألفوا وصنفوا فيها المصنفات؛ كل هذا كي يتضح ما حواه هذا الكتاب العظيم من أسرار وحكم.

❖ **المنهجيَّة في طلب علوم القرآن:**

المرحلة الأولى: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

٢. في علم التجويد: منظومة (**تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**) تأليف: الشيخ سليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر للهجرة المتوفي بعد سنة (١١٩٨هـ)، تقع هذه المنظومة في واحد وستين بيتاً.

موضوع الكتاب:

هو نظم لمباحث علم التجويد: وقد اشتمل هذا النظم على: مقدمة، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام النون والميم المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وحكم لام أل ولام الفعل، في المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وأقسام المد، وأحكام المد، وأقسام المد اللازم، وخاتمة.

لما كان علم التجويد من علوم الوسائل؛ لأنه زينة هذا الكتاب وجماله ويعين القارئ على قراءته وتدبره، والأصل في التجويد الاعتماد على التلقي من المقرء، ومع ذلك يحتاج الطالب إلى كتاب، أو أكثر في هذا العلم، يعرف بواسطته لوازم هذا الفن وقواعده، فناسب أن يشرع الطالب بتحفة الأطفال.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أنه من أخصرَ المنظومات السلسة والتي اعتنت بمبادئ علم التجويد.
- أن أسلوب الناظم سلس وميسور.
- عناية العلماء بالنظم حفظاً وتدريساً، وشرحاً وتعليقاً.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح الناظم نفسه العلامة سليمان بن حسين الجمزوري في كتابه (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال) تحقيق عبد العزيز الجربوع.

٢. في أصول التفسير: (**أصول التفسير**) للعلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

موضوع الكتاب:

بين المصنف ما اشتمل عليه كتابه في المقدمة، ويتلخص ذلك فيما يأتي:

* القرآن الكريم: متى نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم؟ ومن نزل به عليه من الملائكة؟ وأول ما نزل من القرآن. ونزول القرآن على نوعين: سببي وابتدائي. القرآن مكي ومدني، وبيان الحكمة من نزوله مفرقاً. وترتيب القرآن. وكتابة القرآن وحفظه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وجمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

* التفسير: معنى التفسير لغة واصطلاحاً، وبيان حكمه، والغرض منه. والواجب على المسلم في تفسير القرآن.

* المرجع في التفسير إلى تفسير القرآن بالقرآن. أو تفسيره بالسنة. أو تفسيره بكلام الصحابة رضي الله عنهم لا سيما ذوو العلم منهم والعناية بالتفسير. أو تفسيره بكلام كبار التابعين الذين اعتنوا بأخذ التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم. أو بما تقتضيه الكلمات من المعاني الشرعية أو اللغوية حسب السياق.

* أنواع الاختلاف الوارد في التفسير المأثور.

* ترجمة القرآن: تعريفها – أنواعها – حكم كل نوع.

* خمس تراجم مختصرة للمشهورين بالتفسير ثلاث للصحابة واثنتان للتابعين.

* أقسام القرآن من حيث الإحكام والتشابه. وموقف الراسخين في العلم، والزائغين من المتشابه. وأقسام التشابه: حقيقي ونسبي. والحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه.

* موهم التعارض من القرآن والجواب عنه وأمثلة من ذلك.
* الْقَسَم: تعريفه – أداته– فائدته.
* القصص: تعريفها – الغرض منها – الحكمة من تكرارها واختلافها في الطول والقصر والأسلوب.
* الإسرائيليات التي أقحمت في التفسير وموقف العلماء منها.
* الضمير: تعريفه – مرجعه – الإظهار في موضع الإضمار وفائدته – الالتفات وفائدته – ضمير الفصل وفائدته.

ويعتبر كتاب الشيخ ابن عثيمين في أصول التفسير من أنسب ما يشرع به الطالب في هذا العلم؛ إذ يتميز عن مقدمة ابن تيمية في التفسير بجودة ترتيبها، وحسن عرض مسائلها.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن الكتاب اشتمل على أهم الأصول الأساسية لعلم التفسير، بأسلوب شيق، وترتيب وجيز، مع يسر وسهولة في العبارات.
- أن أصل الرسالة مقرر على طلاب المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكان لها النصيب الأوفر من التحرير لمباحثة، والتأصيل لمسائله، من الشيخ رحمه الله.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح العلامة ابن عثيمين نفسه على هذا الكتاب، فصاحب البيت أدرى بما فيه.

المرحلة الثَّانية: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

- في التجويد: منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (**الجزرية**) لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ). فعدد أبياتها مائة وسبعة على ما في أقلها، ويؤيده قول الناظم في آخرها على ما في بعض النسخ.

[[أبياتها قاف وزاي في العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد]]

فحرف الزاي يقابل العدد سبعة، والقاف يقابل العدد مائة في حساب الجُمَّل. وفي بعض النسخ أبياتها مائة وتسعة عشر بيتاً.

موضوع الكتاب:

اشتمل الكتاب على نظم لجل مباحث التجويد، ويمكن إجمالها في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: يتناول إنتاج الصوت اللغوي ويعتمد على مبحثين:

الأول: مخارج حروف اللغة العربية.

الثاني: صفات تلك الحروف.

وأما الأمر الثاني: فيتناول تجويد الحروف وأحكامها الصوتية، ويعتمد على مباحث:

الأول: علم التجويد، وحكم تعلمه، ومراتبه.

والثاني: أحكام الترقيق والتفخيم.

والثالث: الإدغام وأنواعه ومتعلقاته .

والرابع: أحكام المد والقصر .

وأما الأمر الثالث: فيتناول مُكَمِّلاتِ علم التجويد التي ألحقها ابن الجزري بموضوعات التجويد، ويعتمد على مباحث:

الأول : معرفة مواضع الوقوف .

والثاني : معرفة رسم المصحف .

والثالث : معرفة كيفية الوقف والابتداء .

ناسب أن يأخذ الطالب بعد تحفة الأطفال المقدمة الجزرية؛ لشمول مباحثها، وكفايتها في الباب عن غيرها.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن هذه المقدمة منظومة حوت مع صغر حجمها وحسن اختصارها ما لم يحوه كثير من الكتب الكبار في هذا العلم.
- سلاسة نظمها وجودة عباراتها الجامعة لقواعد هذا الفن.
- عناية العلماء بهذه المنظومة حفظاً ودراسة وتدريساً.

شروحه:

حظيت المقدمة الجزرية في التجويد لابن الجزري على عناية كبيرة من أهل العلم؛ حيث شرحها عدد كبير من المتقدمين والمتأخرين، وننصح الطالب بشرح ((الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)) لزكريا الأنصاري ، وهو مطبوع ومتداول .

- في أصول التفسير: ((**مقدمة ابن تيمية في التفسير**)) لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ.

موضوع الكتاب:

وهذه المقدمة يمكن أن نقسمها إلى خمسة موضوعات:

الأول: مقدمة الكتاب واشتملت على: سبب التأليف، والطرق الموصلة إلى العلم، وحاجة الأمة إلى فهم القرآن.

الثاني: فصل في البيان النبوي للقرآن. والأدلة الدالة على أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد بين معاني القرآن للصحابة.

عناية الصحابة بتعلم معاني القرآن، وقلة نزاعهم في التفسير. ثم ذكر عناية التابعين بتلقي التفسير عن الصحابة. ثم ذكر أن بعض التابعين قد يتكلم أيضاً بالاجتهاد في التفسير.

الثالث: أطال المصنف بذكر ما يتعلق باختلاف السلف في التفسير، وذكر أنواعه وصوره.

الرابع: أسباب الاختلاف الواقع في كتب التفسير.

وقسم كتب التفسير إلى قسمين:

القسم الأول: الكتب التي تعتمد النقل:سواءً كان لأصحابها آراء مثل ابن جرير الطبري، أو لم يكن لأصحابها آراء مثل تفسير ابن أبي حاتم أو تفسير عبد الرزاق الصنعاني، وهذه التفاسير إن وقع فيها خلل فإنه يقع في المنقول، وليس في الرأي، والذي يقع فيه خلل في المنقول ثلاث قضايا: الإسرائيليات، والمراسيل، والموضوعات.

القسم الثاني: الكتب التي تعتمد الاستدلال. فأصحابها ليسوا من أهل الحديث؛ ولذلك يقع فيها من الموضوعات شيء كثير. وقسم شيخ الإسلام أصحاب الاستدلال إلى قسمين:

الأول: من اعتقدوا معاني ثم حملوا ألفاظ القرآن عليها، وهؤلاء أيضاً جعلهم إلى قسمين:

أ. من يستدل بلفظ القرآن وما دل عليه وأريد به.

ب.من يحملون لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يراد به.

القسم الثاني: من فسر القرآن بمجرد اللغة دون النظر إلى الملابسات المرتبطة بالآية.

الخامس: طرق التفسير الأربعة المشهورة: وهي تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين.

ناسب أن يدرس الطالب في علم أصول التفسير مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير؛ لكون جل من أتى بعده استفاد من قواعده الكلية المضمنة هذه الرسالة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن هذه المقدمة اشتملت على القواعد والأصول التي ينبني عليها فهم القرآن الكريم، فمن أحاط علماً بهذه القواعد سهل عليه التعامل مع القرآن الكريم وسهل عليه التعامل مع كتب التفسير بالمأثور، خاصة أقوال السلف المتنوعة في تفسير الآيات.
- أن هذه المقدمة من نفائس ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد ذكر فيها قواعد نافعة، ولم تكتب بلغة المتون العلمية؛ ولذلك افتقرت إلى الترتيب والتنظيم للموضوعات.
- إقبال العلماء عليها وشرحها لمكانة مصنف هذه المقدمة؛ فقد اطلع على أكثر من مائة تفسير، فكانت مقدمته خلاصة كلية لمسائل فرعية كثيرة.
- أن هذه المقدمة تعد من أوائل المصنفات في علم أصول التفسير الذي كتبت فيه.

شروحه:

شرح هذه المقدمة مجموعة من العلماء وطلبة العلم المعاصرين، وننصح الطالب بشرح فضيلة الشيخ الدكتور محمد بازمول.

المرحلة الثَّالثة: وفيها يدرس الطَّالب كتاب الله كاملاً من أوله إلى آخره مع تفسير موجز لآياته، وبعد استشارة في أي التفسير أنسب لطالب هذه المرحلة الابتدائية، وقع الخيار على:

((**زبدة التفسير في اختصار فتح القدير**)) د. محمد بن سليمان الأشقر رحمه الله.

موضوع الكتاب:

جاء هذا الكتاب اختصاراً لكتاب «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير» للعلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله، واسم تفسيره يكشف لنا منهج الشوكاني رحمه الله تعالى وخطته وطريقته في تفسيره.

ثم جاء المختصر رحمه الله فاكتفى بزبدة وخلاصة كلام الشوكاني على الآية، من قسم الدراية دون الرواية؛ فإن الشوكاني يدخل في قسم الدراية حاصل معنى المرويات التي يجمعها في آخر بحثه، فجاء اختصاره على ما سماه مؤلفه: زبدة؛ فليس فيه حشو مطلقا، وإنما التفسير على قدر الحاجة: فيكشف معنى الآية بكل يسر وسهولة ووضوح، مقتصراً على التفسير الموافق لرواية حفص، وقد أخلاه من أي مصطلح يشق على المطالع الذي لا معرفة لديه بالمصطلحات، كما أنه خلاه من المخالفات العقدية.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن طريقة المختصر لكتاب فتح القدير مطردة في كل الكتاب، وهذا من أكثر ما يعين الطالب في الاستمرار على إتمامه.
- أن زبدة التفسير مصون من المخالفات العقدية، والمصطلحات الشائكة الموجودة في أصله.
- وضوح العبارة مع اختصارها وسهولتها بما لا يحتاج إلى مزيد-في الغالب-.
- تلخيص الأقوال في تفسير الآية، والاكتفاء بالراجح منها.
- أن هذا الكتاب هو أقل ما يصدق عليه اسم التفسير؛ إذ جل ما كتب دونه أقرب إلى علم غريب القرآن ومفرداته.
- أن طباعة التفسير في مجلد واحد، ضمن مصحف المدينة، ساهم في انتشاره وسهولة حمله وتنقله.

تنبيه:

ينبغي على الطالب في هذه المرحلة أن ينتهي من قراءة هذا التفسير كاملاً، ويكون بذلك قد وضع رجله على راحلة الطلب.

وبهذا يتم المقصود من هذا الفن وبالله التوفيق.

الحديث وعلومه

مدخل:

علم الحديث من أجل العلوم وأشرفها بعد كتاب الله –عزوجل– إذ هو يتعلق بكلام الذي لا ينطق عن الهوى، وهو المصدر الثاني للتشريع، وتكفل الله بحفظه كحفظ القران، وقيظ له من يحميه ويصونه من كل ما يشوبه، فقد سخر له أئمة ونقادا ألفوا المؤلفات.

وعلم الحديث: هو علم يعرف به أحوالُ النَّبيِّ الكريم صلى الله عليه وسلم وصفاتُه وآياتُه، وبه تعرف أوامرُه وزواجرُه وتقريراتُه، وبه يُمَيَّز الثَّابت من أحاديثه وأخباره، من الضَّعيف و المختلق المفترى عليه، وكذا الحال في المرويَّات عن غيره من الصَّحب الكرام، والتَّابعين لهم من أئمة الإسلام، وهو على ضربين:

- **علم رواية: وهو المراد في مصطلح الحديث والعلوم التابعة له.**
- **علم دراية: وهو المراد في فقه أحاديث الأحكام.**

❖ المنهجيَّة في طلب الحديث وعلومه:

المرحلة الأولى: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

٣. في علم مصطلح الحديث: ((**المنظومة البيقونيَّة**)) لعمر (أو طه) بن محمَّد بن فتوح، البيقونيِّ، المتوفَّى في حدود سنة (١٠٨٠هـ). وقد جاءت هذه المنظومة كما قال ناظمها:

وقد أتت كالجوهر المكنون ... سميتها منظومة البيقوني

فوق الثلاثين بأربع أتت ... أقسامها تمت بخير ختمت

موضوع الكتاب:

وقد اشتملت على وجازتها اشتملت على جملة من علوم الحديث أهمها: الحديث الصحيح، والحسن، والضعيف، والمرفوع والمقطوع، و المسند، و المتصل، والمسلسل، والعزيز، والمشهور، والمعنعن، والمبهم، والعالي والنازل، والموقوف، والمرسل، والغريب، والمنقطع، والمعضل والمدلس، والشاذ، والمقلوب، والفرد، والمعلل، والمضطرب، والمدرج، المدبج، والمتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، والمنكر، والمتروك، والموضوع.

يعتبر هذا النظم أول ما يدخل به الطالب لعلم المصطلح؛ ليتشوق به إلى معرفة المزيد؛ وليحبب له هذا العلم الشريف.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كونه اخصرَ المؤلَّفات في هذا العلم.
- سهولة حفظها.
- تعطي الطَّالب المبتدئ فكرة عن هذا العلم، وتصوُّراً مبدئياً عنه، إضافة إلى معرفة أقسامه وتعاريفها، فيتأهَّل بها ويتطلع لدراسة نخبة الفكَر بعدها.
- عناية العلماء بها حفظاً وتدريساً، وشرحاً عليها وتعليقاً.

شروحه:

ننصح الطَّالب بشرح العلَّامة ابن عثيمين –رحمه الله– فهو شرح مناسب للمبتدأ، ثمَّ لو قرأ في شرح الزَّرقاني وحاشيته للأجهوري فذلك أفضل، أو يقرأ شرح الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحيم البخاريِّ المسمَّى بالتَّعليقات الرَّضيَّة.

٤. في فقه الحديث: ((**الأربعين النَّوويَّة**))، لمحيي الدِّين، أبي زكريَّا، يحيى بن شرف بن مري النَّووي، المتوفَّ سنة (٦٧٦هـ)، وتتمتها: لأبي الفرج، عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب الحنبليِّ، المتوفَّ سنة (٧٩٥هـ).

موضوع الكتاب:

انطلاقاً من الحديث الذي اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه، (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)، صنف جملة من العلماء ما لا يحصى من المصنفات، فجمعوا الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في فروعه، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة. وقد رأى الحافظ النووي أن يجمع أربعين حديثاً تجمع ذلك كله، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك، والتزم رحمه الله أن تكون صحيحة وهو الأغلب، ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم، وذكرها محذوفة الأسانيد؛ ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها.

وتعتبر هذه الأحاديث من أوائل ما يشرع الطالب بحفظها ودراستها؛ إذ تشتمل على جوامع الكلم، وجميع نواحي الشريعة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اختصارها؛ فيسهل على المبتدئ حفظُها، وتكون عوناً لتنمية حافظته؛ إذْ حفظ المختصرات معين على حفظ المطوَّلات.
- كونها من أحسن المؤلَّفات في جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم.
- تلقي العلماء لها بالقبول، وعنايتهم بها حفظاً وتدريساً وشرحاً.
- كونها منتخبةً من أبواب كثيرة، ومن أحاديث عديدة، ومن درر جوامع كلم النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فيحسن بالطَّالب البدء بها ليحفظَ في أوَّل أمرِهِ أحاديثَ متنوِّعةً، في أبوابٍ متفرِّقة، تنفعه في مسائلَ كثيرةٍ لا تحصى، ويحتاج إليها في سائر أحواله حتَّى المنتهى.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح العلَّامة ابن عثيمين عليها، فهو شرح ميسَّر سهل، ثمَّ يقرأ في الشَّرح الجليل القدر، العظيم النَّفع، شرح ابن رجب الحنبليِّ المسمَّى بـ(جامع العلوم والحكم).

المرحلة الثَّانية: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

٤. في علم مصطلح الحديث: ((**نخبة الفكَر في مصطلح أهل الأثر**)): لأبي الفضل، شهاب الدِّين، أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر، العسقلانيِّ، المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ).

موضوع الكتاب:

إن مبنى علم المصطلح على قوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف، وقد تجلت جل تلك القوانين في مباحث هذا الكتاب النفيس، ولذلك فهذا العلم بالنسبة للرواية كقواعد النحو لمعرفة صحة التراكيب العربية.

وناسب أن يدرس الطالب هذا المتن بعد أن تميل نفسه لهذا العلم بالمنظومة البيقونية.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كونه من افضل المؤلَّفات في هذا الشَّأن، وأسلسها وأمتعها.

- أنَّها حوت أصول هذا العلم وقواعده ملخصة ممَّن سبق المؤلِّف، إضافة إلى ما ضمَّه إليها من شوارد الفرائد وزوائد الفوائد.
- عناية العلماء بها حفظاً ودرساً وشرحاً.
- كون الطَّالب لهذا الشَّأن لا يستغني عن منيف مباحثها، وجميل فرائد فوائدها.
- مكانة مؤلِّفها، وعلوِّ كعبه في هذا العلم، إذ جمع في تصنيفها بين الابتكار والتحقيق والاختصار.
- تؤهِّل الطَّالب للدخول في كتب علوم الحديث الموسَّعة؛ إذْ هي قاعدة جليلة، وأساس متين في هذا العلم.

شروحه:

ننصح الطَّالب بالاعتناء بشرح مؤلِّفها الموسوم بنزهة النَّظر، فهو أفضل شروحها، وقد قال فيه وهو فارس هذا الميدان: "فبالغت في شرحها في الإيضاح والتَّوجيه، ونبَّهت على خبايا زواياها؛ لأنَّ صاحب البيت أدرى بما فيه"، ويستفيد الطَّالب من بقيَّة الشُّروح لا سيَّما شرح الحافظ كمال الدِّين الشُّمُنِّي (نتيجة النَّظر).

٥. في فقه الحديث: ((**عمدة الأحكام**)) لأبي محمَّد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، الجماعيليِّ، المقدسيِّ، المتوفَّى سنة(٦٠٠هـ).

موضوع الكتاب:

يعتبر كتاب عمدة الأحكام من أَجود الكتب التي صنفت في أحاديث الأحكام، حيث انتقى المؤلف أحاديثه مما اتفق عليه الإِمامانِ البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما إلا في القليل منها ممن انفرد به أحدهما، وأَلفه استجابة لطلب بعض طلبة العلم في اختصار جملة من أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وقد أجاد فيه وأفاد، وسهَّل على طلبة العلم حفظه ودراسته حيث إِن أَحاديثه لاتزيد على أَربعمائة حديث ونيِّفٍ.

وعنوان الكتاب مطابق لمسماه فهو عمدة –كاسمه– لكل من يرغب في دراسة الفقه الإسلامي على طريقة أهل الحديث والأَثر، الذين يدورون مع الدليل الصحيح أينما دارَ.

- وناسب أن يترقَّى الطَّالب بعد حفظه للأربعين في أبواب متفرِّقة، إلى حفظ الأحاديث المتعلِّقة بأحاديث الأحكام، وأول وأولى تلك الأحاديث، أحاديث الصحيحين التي أوردها المصنف في هذا الكتاب. وبهذا يوطِّأ الطَّالب نفسه حتَّى يتهيَّأ لحفظ أحاديث الأحكام من خارج الصَّحيحين، والأحاديث المختلف فيها بين العلماء؛ فيكون قد حفظ جزءً كبيراً من أحاديث الأحكام الصَّحيحة؛ فيسهل عليه حفظ ما بقي بعد ذلك بحيث تكون قد توسعت مداركه، وتهيَّأت علميَّته.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن أحاديث هذا الكتاب اشتملت على معظم الأحكام الفقهيَّة، وبأدلتها الصَّحيحة من أصحِّ الكتب الحديثيَّة.
- بحفظها يحفظ الطَّالب جزءًا مهمًّا من أحاديث الصَّحيحين.
- اعتناء العلماء بهذا الكتاب حفظاً وتدريساً وشرحاً وتعليقاً.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح الشَّيخ عبد الله البَسَّام (تيسير العلَّام)، وكذا شرح الشَّيخ أحمد النَّجميِّ (تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام)، ويترقَّى الطَّالب في مراحل متقدِّمة فيقرأ في: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقِّن، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد.

المرحلة الثَّالثة: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

٤. في علم مصطلح الحديث: ((**التبصرة والتذكرة**)) ألفيَّة العراقيِّ، لأبي الفضل، عبد الرَّحيم بن الحسين العراقيِّ، المتوفَّى سنة (٨٠٦هـ).

موضوع الكتاب:

يعتبر كتاب ابن الصَّلاح هو عمدة هذا الفنِّ، فقد جمع مفرَّق هذا العلم، وحقَّق مسائله، فلهذا عكف الناس على كتابه، وساروا بسيره، وكانت هذه الألفيَّة أحسن منظوماته، فعكف النَّاس عليها كما عكفوا على أصلها، فهم ما بين حافظ لها ودارس، ومعلِّق عليها وشارح، حتَّى أنَّك لا تكاد تجد من المهتمين بهذا العلم إلَّا وله بها عناية؛ لأن الحافظ العراقي لم يكتف بنظمه بمجرد تضمين كتاب ابن الصلاح، خالياً عن الفوائد، بل كان خلاصة جهود ابن الصلاح مضافاً إليها ما

أفاده العراقي خلال رحلته العلمية الممتدّة على طول سني حياته. لذا فلم يخلُ هذا المصنَّف من استدراكات وتعقبات على صاحب الأصل (ابن الصلاح) هذا خلا زوائده.

ناسب أن يترقَّى الطَّالب بهذه الألفية في سلَّم تحصيله، فبعد تكوينه قاعدته المتينة بحفظ النُّخبة وفهمها، يلج بهذه الألفيَّة بحور هذا العلم الزاخرة، فتكون عوناً له على ضبط مسائله المترامية.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن ممَّا يزيد هذه الألفيَّة أهميَّة بالغة، ما لمؤلِّفها في هذا العلم من مكانة سامقة.
- عناية العلماء بها، وكثرة الشُّروح عليها، فلعلَّها أحظُّ المنظومات في هذا العلم عناية ورعاية.
- أن الطَّالب إذا أتقن هذه الألفيَّة وشرْحَها، انطلق بعد ذلك إلى الشُّروح المطوَّلة، والمؤلَّفات الموَّسعة، لاسيَّما الشَّرح الحافل الكبير الموسوم بفتح المغيث للسَّخاويِّ، والشَّرح العظيم الفوائد، الكبير العوائد، الموسوم بتدريب الرَّاوي شرح تقريب النَّواوي للجلال السُّيوطيِّ.

شروحه:

ينصح الطالب بشرح ناظمها؛ فإن صاحب البيت أدرى بما فيه، وشرحه كما قال هو عنه: "شرح متوسط غير مُفْرِطٍ ولا مُفَرِّطٍ، يوضِّح مشكلها، ويفتح مقفلها، ما كَثُرَ فأملَّ، ولا قَصُرَ فأخلَّ، مع فوائد لا يستغني عنها الطَّالب النبيه، وفرائد لا توجد مجتمعة إلا فيه"، فيحسن بالمعتني بها أن يضمَّ هذا الشَّرح إليها، ويعتني به معها.

٥. في فقه الحديث: بلوغ المرام: لأبي الفضل، شهاب الدِّين، أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر، العسقلانيِّ، المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ).

موضوع الكتاب:

أن هذا الكتاب اشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، من الصحيحين وخارجهما، حرره المصنف تحريراً بالغاً؛ ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً، ويستعين به الطالب المبتدي، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي، وهو كما ذكر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله عن بعض العلماء: (الزاد والبلوغ كافيان في النبوغ).

وبعد حفظ الطَّالب للعمدة يترقَّى بحفظ البلوغ، فهو أوسع وأشمل لأحاديث الأحكام.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- مكانة مؤلِّفه في هذا العلم وإمامته فيه.
- أنَّ المؤلِّف اجتهد في تحريره وتهذيبه.
- اقتصار المؤلِّف على موضع الشَّاهد من الأحاديث.
- يردف المؤلِّف الأحاديث بتخريجها وبيان درجتها غالباً، وقد ينقل عن غيره، وأحياناً يذكر بعض علل الأحاديث.
- عناية العلماء به وطلبة العلم وشهرته بينهم.
- كثرة الشُّروح والتَّعليقات عليه.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح الشَّيخ عبد الله البسَّام (توضيح الأحكام)، وشرح الشَّيخ عبد الله الفوزان (منحة العلَّام)، ولا يستغنى أيضاً عن بقيَّة الشُّروح، فقد تجد في شرح ما لا تجد في غيره.

وبهذا يتم المقصود من هذا الفن وبالله التوفيق.

الفقه وعلومه

مدخل:

علم الفقه: هو علم تعرف به الأحكام الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة، وهو متعلق بأفعال المكلفين التعبدية من صلاة وصيام وبيوع وجنايات وسائر العبادات والمعاملات، فيعرف من خلاله كيفية أدائها على الوجه الذي جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– وموضوع الفقه: أفعال المكلفين التي يبحث عنها من جهة ما يعرض لها من وجوب وندب وحُرمةٍ وكراهة وإباحة.

وهو علم بابه واسع، وله قواعد وأصول يبنى عليها، سطرها العلماء في كتبهم استنباطا من الكتاب والسنة ولا يمكن الوصول إليهما إلا بمعرفتها.

المنهجيَّة في طلب علم الفقه:

المرحلة الأولى: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

٥. في علم الفقه: ((**رسالة شروط الصلاة**)) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب النجدي ، المتوفَّ سنة (١١١٥هـ).

موضوع الكتاب:

اشتملت هذه الرسالة على شروط الصلاة التسعة وأركانها الأربعة عشر وواجباتها الثمانية، وعند ذكره رحمه الله الشرط الرابع من شروط الصلاة وهو رفع الحدث ذكر شروط الطهارة العشرة وفروض الوضوء الستة، وواجبه الذي هو التسمية مع الذكر ونواقضه الثمانية، وفي كلامه على أركان الصلاة فسر سورة الفاتحة باختصار وشرح ألفاظ الاستفتاح والتشهد.

ناسب أن يبدأ الطَّالب المبتدئ بهذا المتن، لصغر حجمه وسهولة الانتهاء منه في وقت وجيز، وليكون دافعاً لدراسة ما بعده في هذا الفن.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن موضوع الكتاب مختصر وهام لكل مسلم؛ إذ يتعلق بأهم أركان الإسلام العملية.
- سهولة حفظ الرسالة واستيعاب مضمونها.

شروحه:

ننصح الطَّالب بشرح الإمام العلَّامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله وشرح العلامة عبدالمحسن العباد حفظه الله.

٦. في أصول الفقه: ((**الورقات في أصول الفقه**)) لأبي المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، المتوفَّى سنة (٤٧٨هـ).

موضوع الكتاب:

هو متن في أصول الفقه، تكلم مؤلفة عن خمسة عشر بابا من أبواب أصول الفقه، ويعد من أهم المتون في أصول الفقه وكاد أن يطبق أهل العلم في عصرنا أنه العتبة الأولى للدخول في هذا الباب، ومن أهميته ترى كثرة الشروح عليه ولا زالت شروحاً جديدةً تخرج له بين الفينة والأخرى، ولم تقتصر عناية أهل العلم به بأن شرحوه بل منهم من نظمه، فنسأله تعالى أن ينفع به .

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اختصاره؛ فيسهل على المبتدئ حفظُه.
- كونه من أقدم المؤلَّفات المختصرة في هذا الباب.
- تلقي العلماء له بالقبول، وعنايتهم به حفظاً وتدريساً وشرحاً ونظماً.
- كونه مع اختصاره جمع أهم الأبواب، فهو متن للمبتدي ولا يستغني عنه المنتهي، قال عنه الحطاب في قرة العين: كتاب صغر حجمه، وكثر علمه وعظم نفعه، وظهرت بركته.

شروحه:

ننصحك بالاعتناء بشروحه فهي بساتين وجنان تزخر بالثمار اليانعة وهي تتفاوت فابدأ بالأنجم الزاهرات للمارديني وشرح المحلي، ومتع ناظريك بشرح ابن الفركاح وقرة العين للحطاب، وتغنى بنظم العمريطي، وأطرب السمع بشرح نظمها للعثيمين رحمهم الله جميعاً ونفعنا بعلمهم، وهذه بعض شروحها ولك أن تنظر في غيرها مما يدلك على أهميتها.

المرحلة الثَّانية: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

٦. في الفقه: ((**عمدة الفقه**))، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفي سنة (٦٢٠هـ).

موضوع الكتاب:

عمدة الفقه لابن قدامة الحنبلي رحمه الله تعالى كتاب فقهي مذهبي، جمع فيه مؤلفه أساسيات علم الفقه في كل باب من أبوابه، عرضه بأسلوب سهل ، وميزة هذا المتن عن غيره من المتون أنه أحياناً يذكر الأدلة ولاسيما في بداية كل باب تقريباً، ولا يتعرض للخلافات وإنما يقتصر فيه في الغالب على قول واحد.

يعتبر هذا الكتاب هو اللبنة الأولى لطالب الفقه الحنبلي؛ فبه يتأهّل الطَّالب للدخول في كتب الفقه المتوسعة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كونه من افضل المؤلَّفات في هذا الشَّأن.
- أنَّ مؤلفه عالم أطبق العلماء بالاعتراف له بعلو شأنه وخاصة في هذا الفن.
- اعتناء العلماء به تعلماً وتعليماً وشرحاً وتدريساً.

شروحه:

ننصح الطَّالب بشرح الشيخ عبد العزيز ابن جبرين.

٧. في قواعد الفقه: ((**القواعد الفقهية**)) للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفَّى سنة (١٣٧٦هـ).

موضوع الكتاب:

هي منظومةٌ مُوجَزةٌ تتكوَّنُ مِن سبعة وأربعين بيتاً على بحرِ الرَّجَزِ، ولم يقصِدِ النَّاظمُ فيها التَّوسُّعَ والتَّفصيلَ، وإنما أراد الإيجازَ ، والمنظومةُ تمثِّلُ جملةً مِن اختياراتِ النَّاظمِ، فهو لم يُحاوِلْ نظمَ متنٍ مخصوصٍ. وقد ذكَر فيها جملةً مِن القواعدِ الفقهيَّةِ وبعضَ الضوابطِ الفقهيَّةِ، والقواعدِ الأصوليَّةِ.

ناسب أن يخالط الطالب لعلم الفقه دراسته قواعد فقهية تعينه على ضبط كليات الفقه وقواعده، فناسب أن يشرع الطالب بمنظومة العلامة ابن سعدي رحمه الله.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- صغر حجم المنظومة وسهولة حفظها .
- أنها حوت قواعد عامة هامة لا يستغني عنها طالب العلم.
- أن الطالب يحفظ بها جزءًا مهمًّا من القواعد.
- اعتناء العلماء بهذا الكتاب حفظاً وتدريساً وشرحاً.

شروحه:

وننصحك بشرح العلامة السعدي فله شرح يسير يبين فيه المعنى، وننصحك بشرح الشيخ سليمان الرحيلي وشرح الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري.

المرحلة الثَّالثة: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّالية:

٦. في الفقه: ((**زاد المستقنع في اختصار المقنع**))، لأبي النجا موسى بن أحمد بن موسى المقدسي الحجاوي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة (٩٦٠هـ) وقيل (٩٦٨هـ) .

موضوع الكتاب:

اقتصر المصنف على القول الراجح في مذهب الإمام أحمد -رحمه الله -، وحذف ما يندر وقوعه من المسائل مما هو مذكور في أصله الذي هو المقنع، وزاد من الفوائد ما يعتمد على مثله مما ليس في المقنع.

ناسب أن يدرس الطالب هذا الكتاب بعد الانتهاء من متن فقهي متكامل وهو عمدة الفقه، وبذلك يدخل مرحلة النبوغ الفقهي عنده؛ (فالزاد والبلوغ كافيان في النبوغ).

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أن كتاب زاد المستقنع من أشهر المتون الفقهية على المذهب الحنبلي، بل من أولى ما يعتني به طالب العلم في هذا المجال؛ لصغر حجمه، وكثرة مسائله وشهرته.
- أن مؤلف الكتاب منزلته عند الأصحاب معروفة، فإذا اتفق المنتهى والإقناع على حكم فهو المذهب عند المتأخرين، فصاحب الكتاب له شأن، وله منزلة عند الأصحاب، وهذا ما يرجح كتابه على غيره.
- عناية العلماء بشرحه والتعليق عليه ونظمه.

شروحه:

ننصح الطالب بالشرح الممتع الذي هو بحق اسمه يدل على مسماه، وهو كتاب الشرح الممتع للعلامة العثيمين رحمه الله. والشرح المختصر للشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله.

٨. في أصول الفقه: ((**روضة الناظر وجنة المناظر**)) للموفق ابن قدامة الحنبلي ت ٦٢٠هـ.

موضوع الكتاب:

يتحدث المؤلف في كتابه عن اصول الفقه، فيذكر اصول الفقه والاختلاف فيه ودليل كل قول على المختار، ويبين لنا الحافظ ابن قدامة عن الكتاب وترتيبه حيث يقول: (فهذا كتاب نذكر فيه أصول الفقه والاختلاف فيه ودليل كل قول على المختار ونبين من ذلك ما نرتضيه ونجيب من خالفنا فيه بدأنا بمقدمة لطيفة في أوله ثم أتبعناها ثمانية أبواب الأول في حقيقة الحكم وأقسامه، الثاني في تفصيل الأصول وهي الكتاب والسنة والإجماع والاستصحاب، الثالث في بيان الأصول المختلف فيها، الرابع في تقاسيم الكلام والأسماء، الخامس في الأمر والنهي والعموم والاستثناء طاعة وما يقتبس من الألفاظ من إشارتها وإيمائها، السادس في القياس الذي هو فرع للأصول، السابع في حكم المجتهد الذي يستثمر الحكم من هذه الأدلة والمقلد، الثامن في ترجيحات الأدلة المتعارضات)، وقد سلك المؤلف مسلك الغزالي في كتاب "المستصفى من علم الأصول" في الجملة، كما تبعه في ترتيب أدلة الأحكام، حتى إنه تبعه في إضافة المقدمة المنطقية إلى كتابه، والتي كانت مثار انتقاد له من بعض العلماء، حتى قيل: إنه حذفها فيما بعد من بعض النسخ.

وإن كان ابن قدامة قد سار على منهج الغزالي إلا أنه قد خالفه في بعض المسائل، وفي ترتيب الفصول، وتقديم بعض المباحث وتأخير البعض، كما أنه امتاز عن المستصفي بإبراز آراء علماء الحنابلة، فضلًا عن النقل عن إمامهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- مكانة مؤلِّفه في هذا العلم وإمامته فيه.
- أنَّ المؤلِّف اجتهد في تحريره وتهذيبه.
- اقتصار المؤلِّف على موضع الشَّاهد من الأحاديث.
- عناية العلماء به وطلبة العلم وشهرته بينهم.

- كثرة الشُّروح والتَّعليقات عليه.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح نزهة الخاطر العاطر شرح كتاب روضة الناظر وجنة المناظر عبد القادر بدران رحمه الله.

وبهذا يتم المقصود من هذا الفن وبالله التوفيق.

علوم العربية

مدخل:

اللغة العربية أفضل اللغات وأجملها، وجمالها ليس بمفرداتها وتراكيبها ومعانيها فحسب، بل بكونها لغة القرآن الذي يعد نورا وهدى للناس إلى قيام الساعة، وهي باقية ببقاء الإسلام، مهما أثيرت حولها الشبهات، وأدخلت عليها الشكوك، وهي رابطة تربط المسلمين بكافة أصنافهم وأجناسهم، فقد ترك الكثير لغتهم فرارا إليها وطمعا بفضلها.

وتعلمها يكسب المرء جمالاً في التعبير وفصاحة في النطق، وفنونها متعددة: منها ما يتعلق بأواخر الكلم وما يطرأ عليه من تغييرات: كالنحو الذي يعد للكلام كالملح للطعام(٤)، ومنها ما يتعلق ببنية الكلام: كالصرف، ومنها ما يتعلق بأسرار الكلمات وجمال التعبير والإيحاءات: كالبلاغة، ومنها ما يتعلق بوزن الكلام وسجعه ونسجه: كالعروض والقوافي والأدب، فلا يستغني الطالب عن هذه الفنون كي يلم بهذه اللغة، ويلحق بركب من عرف قيمتها وشأنها.

❖ المنهجيَّة في طلب علوم العربيَّة:

المرحلة الأولى: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

٧. في النحو: كتاب ((**المقدمة الآجرُّوميَّة**)): لأبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن داود الصِّنهاجيِّ، المتوفَّى سنة (٧٢٣هـ).

موضوع الكتاب:

الكلمة العربية من حيث الإعراب والبناء، وسبب إعرابها وسبب بنائها، وذكر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

ناسب أن يشرع الطالب بهذا المتن؛ لكونه سهل العبارة، واضح الدلالة.

---

(٤) قال ابن خلدون – رحمه الله –: "إن الأهم المقدّم منها هو النحو، إذْ به تبيّنت أصول المقاصد بالدلالة، فيُعَرَّف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِل أصل الإفادة" مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٥.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كون هذه المقدمة من اخصر المؤلَّفات في هذا العلم، مع مالها من القبول عند أهل الفنِّ وطلَّابه، وعظيم فائدتها، وجميل أثرها في الطَّالب المبتدأ.
- ما امتازت به المقدمة من إيجاز في ألفاظها، ووضوح في عباراتها، ووفائها بمعظم أبواب النحو.
- أنها تؤسِّس للطَّالب قاعدة يبني عليها في مستقبل تحصيله، وتسهِّل عليه الدُّخول في أبسط كتب هذا العلم ومطوَّلاته.
- سهولة حفظها وفهمها.
- عناية العلماء بها حفظاً وتدريساً، وشرحاً عليها وتعليقاً.

شروحه:

ننصح الطَّالب بشرح محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد –رحمه الله– الموسوم بالتُّحفة السَّنيَّة فهو شرح مناسب للمبتدأ، سهل العبارة، واضح الإشارة، وضع له القبول كأصله، وتناوله الطُّلَّاب بدرسه وفهمه، إضافة إلى الاستفادة من الشُّروح الكثيرة التي لا تحصى.

المرحلة الثَّانية: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التَّاليه:

١. في النحو: ((**كتاب الخلاصة**)) (**ألفيَّة ابن مالك**) لأبي عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله ابن مالك الطَّائيِّ الجيَّانيِّ، المتوفَّى سنة (٦٧٢هـ).

موضوع الكتاب:

الألفية: منظومة علمية تعليمية، اختصرها ابن مالك من منظومته الكبرى (الكافية الشافية)، وجعلها في أرجوزة لطيفة، جمعت خلاصة النحو، وأغلب مباحث الصرف، في إيجاز محكم، مع الإشارة أحياناً إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من آراء. وقد اشْتَهَرت (الخلاصة) بين الناس باسم (الألفية)؛ لأن عددها ألفُ بيت وبيتان من الرجز التام. وتسمية "الألفية": مأخوذة من قوله في أولها:

وأسْتَعِينُ الله في أَلْفِيَّهْ مَقَاصدُ النحْوِ بهَا مَحْوِيَّهْ

وتسمية (الخلاصة) : مأخوذة من قوله في أخرها.

أحْصَى مِنَ الكافية الخلاصة كمَا اقتضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصهْ

ناسب أن يدرس الطَّالب في هذه المرحلة كتاباً أوسع وأشمل في النَّحو مع شيء من الصَّرف، وأنسب ذلك هذه المنظومة النفيسة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كونها أفضل المنظومات في هذا الشَّأن، وأشملها لقواعد النَّحو، مع التَّنظيم والسُّهولة في الألفاظ.
- ما تميزت به الألفية من إحكام صياغتها، وخِفة لفظها، ودقة أفكارها، وسرعة جوابها، وسداد منهجها وسهولة حفظها.
- ما لاقته من قبول عند أهل العلم وطلَّابه.
- عناية العلماء بها حفظاً ودراسة، وشرحاً عليها وتعليقاً.
- مكانة مؤلِّفها في هذا العلم.
- تؤسِّس للطَّالب أساساً قويًّا، وقاعدة متينة تؤهِّله للدُّخول في أنواع علوم هذا الفنِّ المختلفة، وتهيِّؤه لأخذ الصَّرف واللُّغة ونحوها.

شروحه:

ينصح الطالب بشرح ابن عقيل –رحمه الله– فليكن الطَّالب له ملازماً، وعليه عاكفاً، فإنَّه شرح مبارك، يجد ثمرته من لازمه وضبطه.

٢. في اللغة ومفرداتها: ((**لامية العرب**)) لثابت بن أوس أو عمرو بن مالك الأزدي الشنفري المتوفى عام ٥١٠ ميلادي ، أي قبل هجرة النبي– صلى الله عليه وسلم – بسبعين سنة تقريباً. شاعر جاهليٌّ من فُتَّاكِ العرب وعدَّائيهم، وأحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم.

موضوع الكتاب:

اشتملت اللامية على فضائل إنسانيه ومحامد خلقيه لم نجدها في كثير من قصائد معاصريه، مثل:

الصبر، العفه، وسمو النفس، وعلّو الهمه، والترفع عن النميمه وإباء الذل والضيم. كما تضمنت اللامية صوره حية لحياة المجتمع البدوي القائمة على الحروب ومجابهة الشدائد والصبر عليها، كما تضمنت صورة للعلاقات القبيله وما كانت تفرزه من مآس كانت تصيب بعض أفراد القبيله، كالخلع

والطرد والنبذ والتنكر للأبوه أو البنوه، وهضم الحقوق والإستبعاد بغير حق. صدرت اللاميه عن طبيعة صافية وفطرة ساذجة لا تكلف فيها ولا تصنع ولا رياء، لذلك جاءت معانيها مواكبة لآلام الشاعر وآماله وطباعه وأحداث حياته. واتسعت اللامية لتشمل أغراضاً متنوعة: كالعتاب، والفخر، والوصف، الذي تناول فيه موضوعات عدة: كالصبر، والجوع، والنوم، والراحه، والليل، والمطر، والحرّ، والبرد، والحيوانات، والطير.

ناسب أن يحلي الطالب دراسته لعلوم العربية بالأدب العربي وفقه جملة من مفرداته، فكان من أنفع ما يدرسه هذه المنظومة التي تشتمل على تسعة وستين بيتاً.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- كونها من أفضل المنظومات الأدبية والمشتملة على مكارم الأخلاق وجميل السجايا.
- أن هذه القصيدة قوية الألفاظ والمعاني وتحفل بالمشاهد والتصويرات والحكم.
- اشتملت على جملة وافرة من مفردات اللُّغة العربيَّة والتي يحتاجها الطَّالب في تحصيله العلمي.
- يكفي هذه القصيده فخراً أنه نُسِب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولاً جاء فيه: ((علّموا أولادكم لامية العرب، فإنها تُعلمهم مكارم الأخلاق)). فإذا صحّت هذه الرواية تكون هذه القصيدة وصاحبها قد بلغا درجة رفيعة ومكانة سامية.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح (تفريج الكرب في معرفة لامية العرب) لمحمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد، ابن زاكور الفاسي (المتوفى: ١١٢٠هـ).

المرحلة الثَّالثة: وفيها يدرس الطَّالب الكتب التالية:

١. في الصَّرف: ((**لاميَّة الأفعال**)) لأبي عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله ابن مالك الطَّائيِّ الجيَّانيِّ، المتوفَّى سنة (٦٧٢هـ).

موضوع الكتاب:

لامية الأفعال منظومة صرفية من البحر البسيط بلغ عدد أبياتها مائة وأربعة عشر بيتا، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها بنيت على روي اللام، وأضيفت إلى الأفعال تغليبا لها لا اختصاصا بها. وقد بدأها

الناظم بالحديث عن تصريف الفعل المجرد رباعيا كان أو ثلاثيا، مع بيان مضارعه، وحركة عين المضارع من الثلاثي، والمواطن التي ينقاس فيهما ضم عين المضارع، وكسرها وفتحها، ثم تحدث عن اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالأفعال الجوفاء، وما يطرأ على فاء الفعل بسبب هذا الاتصال، ثم ذكر أبنية المزيد فيه سواء كانت الزيادة للمعنى أم للمبنى، وذكر في هذا أبنية نادرة جدا من كل رهمس وهلقم وترمس وجلمط واعثوجج واعلنكس واجفأظ وترهشف وزهزق، ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع فذكر فيه حروف المضارعة "أنيت" وحركة حرف المضارعة فتحها وضمها وكسرها، وحركة ما قبل آخره، ثم عرج على الفعل المبني للمفعول وأوضح كيفية بنائه وما يطرأ عليه من تغيير ثم أنهى المطاف في تصريف الأفعال بالحديث عن فعل الأمر. وفي تصريف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين، ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره قياسية كانت أم سماعية، وتحدث عن ما صيغ منها للدلالة على المرة والهيئة، وعقد بابا للحديث عن ما صيغ على وزن مفعل أو مفعل سواء أريد به المصدر أم الظرف، وأشار قبل نهاية المنظومة إلى ما صاغته العرب على وزن مفعلة للدلالة على كثرة الشيء في المكان، واختتم منظومته بالحديث عن اسم الآلة.

ناسب أن يدرس الطالب في هذه المرحلة نظماً خاصاً بعلم الصرف المبين لأبنية الكلمة عند العرب.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- تعد منظومة لامية الأفعال من أهم المنظومات في علم الصرف، وقد كمل بها ابن مالك صاحب الألفية ألفيته، وذلك بتخصيص مباحث الصرف بهذه المنظومة، وقد ركز فيها على صرف الأفعال.
- اشتمالها على الضَّوابط الكلية للمسائل الجزئية مع التمثيل لها، ويذكر ما يخرج عنها، حاصراً لها.
- عناية العلماء بها حفظاً وشرحاً ودراسة وتدريساً.

شروحه:

ينصح الطَّالب بالاعتناء بشرح بحرق اليمني (فتح الأقفال) أو مختصره للمؤلف نفسه، وقد تميَّز بميزتين: الأولى: استدرك على ابن مالك ما ندَّ عليه من الموادِّ الشَّاذَّة عن الأصول، والثَّاني: أنّه أورد جملة وافرة من أمثلة الفعل المقيسة زيادة على ما مثل به ابن مالك.

٢. في البلاغة: ((**مائة المعاني والبيان**)) منظومة ابن الشِّحنة أبي الوليد محبِّ الدِّين محمَّد بن محمَّد الحلبيِّ الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ٨١٥ هـ.

موضوع الكتاب:

منظومة ابن الشحنة منظومة ميئية، حوت من علم البلاغة معظمه، واشتملت على أغلب مسائله، مع وجازتها، وحسن سبكها، وأولها علم المعاني، ثم علم البيان، ثم علم البديع. وفي كل علم مباحث: فعلى سبيل المثال في علم المعاني ثمة مباحث عن احوال الاسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر والانشاء، والفصل، والوصل والايجاز والاطناب.

وفي علم البيان ثمة مباحث تتعلق بالتشبيه والمجاز، والاستعارة والكناية، وهكذا بالنسبة لعلم البديع. وفي الخاتمة ذكر الناظم السرقات الشعرية وما يتصل بها من مسائل.

لما كان الطالب في هذه المرحلة قد أخذ من علوم العربية ما يتعلق بالإعراب: وذلك بعلم النحو، وأخذ ما يتعلق بالأبنية والصيغ وذلك: بعلم الصرف، ناسب أن يدرس الطالب ما يتعلق بمعنى الكلمات والجمل وهذا متمثل بعلم البلاغة، وأحسن ما يشرع به الطالب هذه المنظومة.

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- اشتمال المنظومة على جل مباحث علم البلاغة.
- وجازة المنظومة وحسن سبكها وسلاسة عباراتها.
- عدم تعرض الناظم للخلافيات في ما يورده من مسائل، بل حتى الأمثلة لم يذكر إلا الشيء اليسير جدًا.
- أنها تعتبر سُلَّماً للمبتدئ ليصل به إلى المطولات، وليضبط بعض المصطلحات المشهورات عند أرباب هذا الفن.

شروحه:

ننصح الطالب بشرح ((**نَوْرُ الأفنان على مائة المعاني والبيان**)) لمحمد المحفوظ الشنقيطي أحد الشناقطة المعاصرين، وهو شرح مختصر وجيز جدًا.

وبهذا يتم المقصود من هذا الفن وبالله التوفيق.

((من ملح العلم))

مدخل:

وبعد ذلكم التَّجوال الَّذي دام في ظلال علوم القرآن والحديث، وعلوم الفقه الأكبر والأصغر، خطر بالبال أن نتمم هذا البناء العلمي بما يحلِّيه، ويظهر رونقه وبهائه، ويُشْعِرُ النَّفس بلذَّته ومتعته، فيذهب عنها ما جبلت عليه من السَّآمة والملل، ويكون روضة للنَّفس لأخذ حقها من الرَّاحة والاستجمام، فيُشْحِذُ الذِّهن ويُحَرِّكُ الفكر؛ لتعودَ النَّفس إلى ميدان المعالي بهمَّة عالية، وإرادة قويَّة، ولما رأينا أن في العلوم السَّابقة ما يحقق المطلوب؛ إذْ كلُّ علم منها يشتمل على لطائف وغرائب، وآداب وحكم، ولكن جل تلك الملح بين ثنايا هذه العلوم مكنونة، لا تتَّضح إلا لمن تجاوز مرحلة هذا البرنامج ودخل مرحلة التَّخصص العلميِّ، فرأينا أن نكتفي في هذا البرنامج بأولى ملح العلم وأهمها، وأفضلها وأنعشها للمبتدئين، وأولى تلك الرِّياض الوارفة بالنزول، وأنفعها للمنقطع المجهود، سيرة صاحب المقام المحمود صلَّى الله عليه وسلم، ومن ثَمَّ كتب الآداب والوصايا، ففيها من روائع الآداب والشِّيم، ودرر الوصايا والحكم، ما يعين على سلوك الطريق، ويحثُّ على مكارم الأخلاق، فالله المستعان وعليه التكلان.

المنهجيَّة في طلب السِّيرة والآداب:

للسِّيرة النَّبويَّة المنزلةُ العليَّة، والرُّتبةُ السَّنيَّة؛ لتعلُّقِها بأشرف الورى، وخير من وطأت قدماه الثَّرى، نبيُّ الرحمة والهدى، المخرج للنَّاس من ظلمات الشِّرك والرَّدى، إلى نور التَّوحيد والهدى، فحريٌّ بالحريص على الأخذ من الميراث النَّبويِّ، والهدي المحمَّدِّي، أن يكون له من هذا العلم حظٌّ وافر، فإنَّ النَّور والفرقان، الَّذي جاء به النَّبيُّ المصطفى العدنان، من عند الرَّحيم الرَّحمن، كان خلقه وسجيَّته، وحكمه وسياسته، وعبادته ومعاملته عليه الصَّلاة والسَّلام، وإلى جانب هذا العلم الشَّريف ينبغي للطَّالب أن ينهل من ينبوع الآداب والحكم منهلاً روياً، يعينه على تحصيل أطيب الخصال، ويحثُّه على أحسن الأخلاق والأفعال.

ونحن نضع بين يديك في هذين العلمين ثلاث منظومات نرى أنَّها من أحسن ما يوصى به، وأجمل ما يعتنى به.

في السَّيرة النَّبويَّة: ((**الأرجوزة الميئية**)) للإمام القاضي عليِّ بن عليِّ بن محمَّد بن أبي العزِّ الدِّمشقي الحنفي المتوفَّ سنة (٧٩٢هـ).

موضوع الكتاب:

استوعبت المنظومة على وجازتها جملة كبيرة من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم العطرة، وقد سميت بالأرجوزة الميئية لقول ناظمها في خاتمتها:

وتمت الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

مميزات الكتاب وسبب اختياره:

- أنَّها منظومة مختصرة موجزة أبياتها مائة بيت؛ فتعتبر مفتاحاً ومدخلاً لهذا العلم، ومعيناً لضبط أحداث السِّيرة وموضوعاتها.
- أن ناظمها قصد الاختصار والإيجاز وعدم التوسع والإطناب؛ لتكون مفتاحاً للمبتدي، وتذكاراً للمنتهي.
- أنَّ نظمها نظم سلس، وأبياتها عذبة رائقة.
- أنَّها قد استوعبت أمَّهات موضوعات السِّيرة النَّبويَّة.

شروحه:

ينصح الطالب بشرح الشيخ عبد الرَّزَّاق بن عبد المحسن البدر حفظه الله لها، فهو شرح موجز ومفيد،ثمَّ لا بأس أن ينتقل للقراءة في كتب هذا العلم الموسَّعة، لا سيَّما مختصر سيرة ابن إسحاق المعروفة بـ(سيرة ابن هشام) فهي من أنفع الكتب وأحسنها وأشهرها، ويقرأ أيضاً في الكتب الموسعة التي جمعت بين السِّيرة والتأَّريخ كـ(البداية والنِّهاية) لابن كثير، وتاريخ (الأمم والملوك) لابن جرير الطَّبريِّ وغيرها.

وأمَّا في الآداب والحكم: فإليك أيها الطالب هاتين المنظومتين:

الأولى:منظومة أبي إسحاق الألبيري: إبراهيم بن مسعود بن سعيد التُّجيبيِّ، المتوفَّ سنة (٤٦٠هـ).

موضوع الكتاب:

أودع مصنف هذه المنظومة فيها من لآلئ الآداب وجواهر الحكم ودرر الوصايا ما تنبهر العقول لذكره، وقد جاءت كما قال ناظمها:

وقد اردفتها ستا حسانا وكانت قبل ذا مائة وستا

وصل على تمام الرسل ربي وعترته الكريمة ما ذكرتا

والثَّانية: لاميَّة ابن الوردي: زين الدِّين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمَّد بن أبي الفوارس المعرِّي، المتوفَّى سنة (٧٤٩هـ).

موضوع الكتاب:

تعتبر لامية ابن الوردي: عبارة عن نصائح شرعية وأخلاقية واجتماعية وسياسية وآدب وحكم وتجارب يومية، لها حلاوة متميزة، وبهاء أخاذاً، وحسن سبك، فالتقى سموّ الأسلوب، وعلوّ المضمون.

مميزات الكتابان وسبب اختيارهما:

- سهولة نظمهما، وعذوبة ألفاظهما.
- لما اشتملتا عليه من روائع الحكم، وجواهر الدُّرر.
- ولما فيهما من المحفِّزات على السمو بالهمم إلى أعلى المقامات، والحثِّ على التزَّود من الباقيات الصالحات، والتَّحذير من سيء الأخلاق والدنائات.
- لما فيهما من الحثِّ على العلم وطلبه، وأنَّه سبيل السعادة والفلاح.

ختاماً:

على الطَّالب أن يكثر من القراءة في الكتب المصنَّفة في الآداب، وكتب تراجم العلماء وتاريخ الأمم، وأن يكون له حظٌّ ووقت مخصَّص لذلك، فإلى جانب ما يكتسبه من علم وآداب وحكم وعبر، ففيه ترويح وطرد للسَّآمة والملل.

نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والعلم النَّافع والعمل الصَّالح، والآداب الكريمة، والأخلاق الطَّيِّبه، إنَّه على كلِّ شيء قدير، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.